

## 20 شرح فضائل القرآن لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

### الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه قال وللبخاري عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم قرآن وعلمه. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

اما بعد اورد الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه في ذكر فضل تعلم القرآن وتعليمه وان في هذا التعلم والتعليم الخيرية والتقدم والرفعة ونيل الاجور العظيمة والثواب الجزيل كما يستفاد كل ذلك من قول نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه خيركم من تعلم القرآن وعلمه

فالحديث دليل على فضل تعلم القرآن وتعليم القرآن بان يتلقاه المتعلم من غيره وتعلما للقرآن بان يعلمه غيره فيكون اخذا لهذا القرآن بطريقة تعلم عن غيره ومبغا هذا القرآن لغيره بطريق التعليم في جمع بين الخيرين ان يتعلم هو في نفسه وان يعلم الاخرين فيكون بذلك عالما متعلما والتعلم للقرآن والتعليم المذكور او المشار اليه في هذا الحديث يتناول كما بين اهل العلم رحمهم الله تعالى يتناول تعليم الالفاظ وتعليم المعاني خلاف ما يفهمه بعض الناس من هذا الحديث من ان المراد به تعليم الالفاظ القرآن من حيث اتقان التلاوة واتقان الحفظ لسور القرآن واياته ولا شك ان هذا من التعليم لكن تعليم القرآن وتعلم القرآن يتناول نوعي التعلم تناول نوعي التعلم تعلم الالفاظ وتعلم المعاني فقولته عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه يشمل تعلم الالفاظ بان يحفظ ويتقن القراءة ويحسن التلاوة لكلام الله تبارك وتعالى وفي الوقت نفسه ايضا يتعلم المعاني وحفظ الالفاظ وسيلة وحفظ حفظ الالفاظ وسيلة وفهم المعاني غاية وقد قال الحسن البصري رحمه الله تعالى انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا اي ان من الناس من اشتغل بالقراءة عن المقصد الذي انزل لاجله القرآن وهو العمل بالقرآن الكريم قد قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليذكر اولو الالباب فانزل ليتدبر لا لمجرد قراءة حروف والفاظ القرآن بل يتدبر آيات القرآن ويتأمل في معانيه ودلالاته فتعرف وتتعلم العقائد الدينية من القرآن الكريم ايضا تتعلم الاحكام والوامر والشرائع والنواهي من القرآن الكريم اذا مر بآية فيها امر فهمه وعرف مراد الله سبحانه وتعالى بهذا الامر وجاهد نفسه على العمل به واذا مر بنهي فهمه وعرف وادرك خطورته وجاهد نفسه على البعد عنه

فالقرآن انزل ليعمل به انزل ليعلم به فتعلم القرآن يتناول تعلم آا الالفاظ احسانا في التلاوة والقراءة والترتيل ويتناول ايضا تعلم المعاني بحيث يفهم معاني كلام الله سبحانه وتعالى ولهذا اختلفت طريقة السلف من الصحابة ومن تبعهم باحسان عن طريقة المتأخرين فكانت تطول مدتهم رضي الله عنهم ورحمهم في حفظ القرآن او حفظ سور من القرآن وذلك لان حفظ القرآن يصح كل آية يحفظونها فهما للمعاني وادراكا للدلالات

فجمعوا بين العلم والعمل فكانوا يفهمون المعاني ويحققون ويطبقون ويمثلون ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى وكان من طريقتهم كما روى ذلك ابو عبدالرحمن السلمي رحمه الله تعالى وهو الراوي لهذا الحديث عن عثمان بن عفان يقول رحمه الله تعالى في بيان ما سمعه من عثمان وغيره من الصحابة في الطريقة التي كانوا عليها في حفظ القرآن قال كانوا لا يتجاوزون العشر ايات حتى آ يعلم معانيهن ويعمل بهن فجمعوا بين العلم والعمل جمعوا بين العلم والعمل. اما طريقة كثير من المتأخرين يحفظ اه الايات يحفظ السور ولا يقف عند المعاني ولا يقف عند المعاني ولا يقف عند الدلالات

ولهذا ولهذا وجد تناقض في الناحية العملية بين حياته العملية وبين ما يحفظه من كلام الله وجد تناقض بين حياته العملية وبين ما يحفظه من كلام الله فيقع في اعمال منكراة وفي مخالفاة وفي ترك لواجباة مع ان في صءه القرآن او جزء كبير من القرآن آآ الكريم وءءه يخالء القرآن ولا يأءمر باوامر اه القرآن ولا ينءهي عن نواهي القرآن يحفظ مثلا قول الله ءبارك وءعالى وقضى ربك الا ءعبءوا الا اياه وبالوالءين احساانا اما يبلغن عنءك الكبر اءءهما او كلاهما فلا ءقل لهما اف ولا ءنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرءمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يحفظها باءقان لكنه عاق لوالءيه

وسيء المعاملة مع والءيه ولا يءرءء في ان يقول لوالءيه اف مرالا كءيرة وهو عند الشبخ الذي يقراءه يأءء الءرءة الكاملة في الاية اءقانا لءاوءءها ومخارجها وءءويءها وءرءيلها يأءء الءرءة كاملة

لكن في الواقع ليس هو من اهل هذه الاية واذا كانت هذه طريءة مع ءاب الله ءبارك وءعالى اذا كانت هذه هي طريءة مع ءاب الله ءبارك وءعالى فهو في الواقع

لا يكون بءلك من اهل القرآن. لان اهل القرآن هم اهله آآ علما اه بمعانيه وعملا بما يقءضيه وهذا هو الذي بينه اهل العلم رءمهم الله ءعالى في شرح هذا الءءء

العظيم يقول شبخ الاسلام ابن ءيمية رءمه الله ءعالى في شرحه لهذا الءءء يقول فان اصءاب رسول الله ولءنامل ايها الاءوءة الكرام كلامه فانه عظيم ومكين ومهم وءءءا فعلا الى فهمه

يقول رءمه الله فان اصءاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ءلقوا عنه ما امره الله ءبارك وءعالى بءبليغه اليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعا ءلقوا عنه لفظه ومعناه جميعا اي حفظوا الالفاظ وفهموا

المعاني ءلقوا عنه لفظه ومعناه جميعا كما قال ابو عبدالرءمن السلمي وهو الذي روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من ءعلم

قرآن وعلمه خيركم من ءعلم القرآن وعلمه كما رواه البخاري في صءيحه وكان يقراء القرآن اربعين سنة ابو عبد الرءمن السلمي كان يقراء القرآن اربعين سنة ولما سئل في ذلك رءمه الله قال قال هذا الءءء هو الذي اءلسني هذا المجلس خيركم من ءعلم القرآن وعلمه قال ابو عبدالرءمن السلمي ءءنا الذين كانوا يقروؤنا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا ءعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات عشر ايات

لم يجاوزوها ءءى يءعلموا معانيها ءءى يءعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فءعلمنا القرآن والعمل جميعا ولهذا ءءل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم خيركم من ءعلم القرآن وعلمه

ءعلم ءروفه ومعانيه جميعا بل ءعلم معانيه هو المقصوء بل ءعلم معانيه هو المقصوء مثل ما نقلء قبل قليل عن الءسن انه قال انزل القرآن ليعمل به قال بل ءعلم معانيه هو المقصوء الاءل

بءعلم ءروفه ءءبه لهذا يقول بل ءعلم معانيه اي ءعلم معاني القرآن هو المقصوء الاءل بءعلم ءروفه وذلك هو الذي يزيد الایمان وذلك هو الذي يزيد الایمان وذلك هو الذي يءزيد الایمان

بءعلم القرآن ليعمل به قال بل ءعلم معانيه هو المقصوء الاءل بءعلم ءروفه وذلك هو الذي يءزيد الایمان ذلك هو الذي يءزيد الایمان كما قال ءءء ابن عبد الله وعبد الله ابن عمر وغيرهما ءعلمنا الایمان ءم ءعلمنا القرآن فاءءءنا الایمان

ءعلمنا الایمان ءم ءعلمنا القرآن فاءءءنا الایمان وانكم ءءعلمون القرآن ءم ءءعلمون الایمان اي ان الناس عكسوا الطريءة ءءى كان عليها اصءاب النبي رضي الله عنهم في ءعلم القرآن وفي المعنى ذاته يقول ابن القيم رءمه الله ءعالى

في ءءابه مفاءء ءار السءاءة في شرح شرحه لهذا الءءء ءءء عثمان بن عفان قال وءعلم القرآن وءعلمه يءناول ءعلم ءروفه وءعلمها وءعلم معانيه وءعلمها وهو اشرف قسمي ءعلمه وءعلمه

وهو اشرف قسمي ءعلمه وءعلمه تعلم القرآن وءعلمه ينقسم الى قسمين ءعلم ءروف وءعلم معاني اشرف هءين القسمين هو ءعلم المعاني. قال فان المعنى هو المقصوء واللفظ وسيلة فان المعنى هو المقصوء

واللفظ وسيلة اليه فءعلم المعنى وءعلمه ءعلم الغاية وءعلمها وءعلم اللفظ المءرء وءعلمه ءعلم الوسائل وءعلمها. وبينهما كما بين الغايات والوسائل اي بينهما من الفرق كما بين الغايات والوسائل من فرق

شاهء القول ان هذا الءءء ءءء عثمان بن عفان رضي الله عنه وارءاه ءءء عظيم في بيان فضل ءعلم القرآن فشءء النبي عليه الصلاء والسلام الءيرية لمن ءعلم القرآن قال خيركم من ءعلم القرآن وعلمه

وهذا الفضل وهذه الءيرية شاملة لنوعي ءعلم الالفاظ وءعلم المعاني. نعم ولمسلم عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمءء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقراءوا القرآن

فانه يأتي يوم الءيامة شفيءا لاصءابه اقراءوا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران فانهما ءأءيان يوم الءيامة كانهما ءمامءان او انهما ءياءءان او كأنهما فرءان من طير صواء ءءاآن عن اصءابهما. اقراءوا سورة البقرة

ان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ابي الباهلي هو مخرج في صحيح مسلم عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال اقرأوا القرآن  
فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرأوا القرآن حث على قراءة القرآن والعناية بتلاوة القرآن ومداومة التلاوة والقراءة آ القرآن الكريم والاكثار منها قال اقرأوا القرآن اقرأوا القرآن حث على العناية بالقرآن قراءة واکتثارا من قراءة كلام الله سبحانه وتعالى اقرأوا القرآن اي جميعه وسيأتي تخصيص لبعض سوره قال اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اي شافعا يأتي شافعا لاصحابه يشفع لاصحابه في النجاة من فعذاب الله وبالغفور بجنته ويرفعة الدرجات عند الله تبارك وتعالى قد جاء في اه المسند وغيره عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة صيامه يشفع له وايضا قراءته للقرآن تشفع له يوم القيامة فالقرآن شفيح لاصحابه القرآن شفيح لاصحابه وسيأتي معنا اه حديث النبي عليه الصلاة والسلام في ان آ القرآن يلقي صاحبه ويكون كالرجل آ الشاحب ويقول هل تعرفني والحديث بهذا سيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى. فاذا عناية العبد بالقرآن تلاوة وتدبرا واکتثارا من آ تلاوة القرآن واکتثارا باوامر القرآن وانتهاء عن نواهي القرآن الذي هو مقصود التلاوة والتدبر لكلام الله تبارك وتعالى يثمر هذا الفضل العظيم وهو ان القرآن يكون شفيعا لصاحبه وهنا ينبغي ان يعلم ان المراد بقوله اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لصاحبه. لا يكون صاحبا للقرآن بمجرد التلاوة دون عمل بالقرآن بل لا يكون من يكون صاحبا للقرآن الا بالعمل به. اما بمجرد التلاوة والحفظ للفاظ القرآن يكون قد اكثر من حجج الله تبارك وتعالى عليه اكثر من حجج اه الله تبارك وتعالى عليه. ولهذا سيأتي معنا في الحديث الاتي عند المصنف قول النبي عليه الصلاة والسلام يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به واهله الذين كانوا يعملون به اما الذي يقرأه ولا يعمل به فالقرآن حجة عليه لا له ولا يكون شفيعا له اذا كان يحفظه ولا يعمل به اذا كان يحفظ القرآن ولا يعمل بالقرآن القرآن حجة عليه لا له والنبي عليه الصلاة والسلام صرح بهذا المعنى في صحيح مسلم. قال عليه الصلاة والسلام والقرآن حجة لك او عليك والقرآن حجة لك او عليك اذا كان يعمل به فهو حجة له واذا كان لا يعمل به ولا ياتمر باوامره ولا ينتهي عن نواهي صار القرآن حجة عليه صار القرآن بذلك حجة عليه فاذا قوله يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه لا يكون من اصحاب القرآن الا بالعمل بالقرآن كما يوضح هذا المعنى الرواية الاخرى الاتية عند المصنف وهي ايضا في صحيح مسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام مخصصا بعد بعد تعميم اقرأوا الزهراوين والزهراوان البقرة وال عمران هما من القرآن ويشملهما قوله اقرأوا القرآن لكن هذا تخصيص بعد تعميم آ تفضيلا لهذا المخصص تفضيلا لهذا آ المخصص هو بيان لعظيم فضله وعظيم ما يترتب على قراءته قال اقرأوا الزهراوين الزهراوين مثنى زهراء البقرة زهراء وال عمران زهرا وتثنيتهما يقال الزهراوين او الزهراوان الزهراء تأنيث ازهر الزهراء تأنيث ازهر وهو شديد الاضاءة والالوانة شديدة الاضاءة والالوانة فالزهراوان اي السورتان المنيرتان المضيئتان هذا معنى الزهراوان يعني من الاضاءة والالوانة اه وصفهما عليه الصلاة والسلام بهذين الوصفين الزهراوين لعظيم ما في هاتين السورتين من النور وما يترتب عليهما من النور وما يحصلهما ايضا من يعتني بهما قراءة وتدبرا املا من نور وضياء قال اقرأوا الزهراوين وتحت معنى الزهراوين ذكر اهل العلم امورا عديدة وبتناولها ذلك مثل ان تكون نورا لصاحبها فهي زهراء لانها تنير لصاحبها طريقه وتضيئه له طريقه وتضيئه له قلبه تكون نورا لقلبه وهي زهراء لان فيها هدايات ودلالات كل خير وفضيلة ورفعة وبعد عن اثم وحرام وايضا هي زهراء لما تضمنته من عقائد الدين واصول الايمان وحقائق الشريعة قال اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران البقرة وسورة ال عمران فانهما تأتيان يوم القيامة اي السورتين السورتان تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غياية او كأنهما فرقان من طير صواف. تحاجان عن اصحابهما ضرب عليه الصلاة والسلام للسورتين ثلاث امثلة ثلاث امثلة توضح المكانة والشأن العظيم الذي تأتي عليه هاتين السورتين تحاجان عن اصحابهما قال في المثل الاول كأنهما غمامتان والغمامة معروفة السحابة فتأتي البقرة وال عمران يوم القيامة كأنهما سحابتان كأنهما سحابتان اي تظللان صاحبهما في يوم الحرور ويوم الشدة تظللان صاحبهما كأنهما غيايتان كأنهما غمامتان. المثل الثاني قالوا او كأنهما غيايتان والغياية ما يضل الانسان من فوقه من فوق رأسه ما يظله من فوق رأسه يقال له غياية فتأتي البقرة وال عمران كأنهما غياية المثل الثالث قال او كأنهما فرقا كأنهما فرقان والفرق القطيع القطيع فرقان اي قطيعان من طير كأنهما فرقان من طير صواف صواف اي صافة اجنحتها

ومتقارب بعضها الى بعض فتكون اجتماعها وصفها لاجنحتها تكون لصاحبها ظلة فتكون مثل الغمامة ومثل الغياية طير صواف وبعض اهل العلم الملح الى معناها قال ان سورة البقرة ايات كان يحفظها هذا الذي تكون له يوم القيامة كأنهما فرقان من طير صواف فهي ايات ايات حفظها ايات حفظها فهذه الايات التي حفظها تأتي يوم القيامة كأنها طير كأنها طير صواف اي صافة اجنحة اجنحتها متقاربة بعضها الى بعض تظل صاحبها تظل صاحبها هذا خبر صادق عن نبينا عليه الصلاة والسلام يقع يوم القيامة ونبينا صادق مصدوق فلينظر العبد وليتأمل الفرق بين من يكرمه الله بالعناية بهاتين السورتين حفظا وفهما وتأملا وعملا كيف انه يأتي يوم القيامة تأتي اه السورتان وتضلانه تضلانه كأنهما اه فرقان من طير صواف او كأنهما غمامتان او كأنهما غياتان والاخر الذي لم يحفظ لا يحصل ما حصله ذاك والنبى عليه الصلاة والسلام لما اخبرنا بهذا الخبر اخبرنا حقا وحثا على العناية بهاتين السورتين ولهذا صدر آآ ذلك بالامر بقوله اقرأوا فالزهاوين اقرأوا الزهاوين البقرة وسورة ال عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما امامتان او كأنهما غياتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما تحاجان عن صاحبهما هذه شفاة مثل ما تقدم معنا. تحاجان عن صاحبهما انه كان يقرأ انه كان يعمل انه كان كذا انه كان كذا تحاجان عن صاحبهما طلبا لنجاته وطلبا لرفعة درجاته عند الله تبارك وتعالى ثم قال اقرأوا سورة البقرة وهذا تخصيص من بعد تخصيص تعميم اولا ثم خصص البقرة وال عمران بالذكر ثم خصص البقرة وحدها بالذكر فقال اقرأوا سورة البقرة وهذا يدلنا على مزيد فضل سورة البقرة ذكرها مع ال عمران ثم خصها بالذكر فهذا يدلنا على مزيد فضل سورة البقرة. قال اقرأوا سورة البقرة وذكر في قراءة سورة البقرة ثلاث فوائد ثلاث فوائد عظيمة جدا فالفائدة الاولى قال فان اخذها بركة فان اخذها بركة وقال بركة ولم يحدد وهذا يفيد ايضا العموم بركة في دنياه وبركة في اخراه بركة في حياته بركة في وقته قل ما شئت فان اخذها بركة فان اخذها بركة هي الزيادة والنماء الزيادة والنماء بمعنى ان من يأخذ البركة من يأخذ البقرة لا يزال امره في نماء وفي خير وفي بركة وفي رفعة وفي فضل فينا ماء هذا معنى البركة قال فان اخذها بركة ثم ذكر ما ما يضاد ذلك قال وتركها حسرة وتركها حسرة ومعنى حسرة اي ندامة وتركها حسرة اذا ترك الانسان البقرة اهملها لم يبالي بها لا بقرائتها ولا بفهمها ولا بعمل ولا بالعمل بها يكون هذا الترك والهجر لهذه السورة حسرة عليه لانه ضيع وفرط ما فيه فلاحه وسعاده في دنياه واخراه قال وتركها حسرة قال ولا تستطيعها البطلة ولا تستطيعها البطلة والبطلة هم السحرة قال ولا تستطيعها البطلة والسحرة هم السحرة بمعنى ان الساحر لا سبيل له على من كان من اهل سورة البقرة لا سبيل له ولا طريق له وفي حديث اخر قال ان الشياطين لا تدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة فالبطلة اي السحرة لا سبيل لهم ولا طريق لمن كان يحفظ البقرة ويقرأ البقرة يتدبر سورة البقرة يعمل بها من كان كذلك فالبطلة لا طريق فلهم عليه ولا سبيلا لهم عليه لانه يحفظ بعنايته بهذه السورة من آآ من هؤلاء وفي سورة البقرة اية الكرسي التي هي اعظم اية في القرآن الكريم وهي اعظم ما يكون في ابطال السحر ونقضه اعظم ما يكون في ابطال السحر ونقضه فقول ولا تستطيعها البطلة اي لا آآ تستطيع السحرة ان تصل الى من يحفظ سورة البقرة باي ظرر او باي اذى وهذا المعنى هو الاظهر في المراد بقوله ولا تستطيعها البطلة وهو المنقول عن معاوية احد الرواة لهذا الحديث او احد رجال اه اسناد هذا الحديث قال بلغنا ان البطلة لا تستطيع آآ ان تنال من حفظ هذه السورة باي ظرر او كلام هذا معناه والبطلة السحرة نعم وله عن النوات بن سمعان رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شر او كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما. ثم اورد رحمه الله تعالى حديث النواس ابن سمعان في صحيح مسلم وهو بمعنى الحديث المتقدم قال رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به وتأمل هذا القيد اهله الذين كانوا يعملون به بمعنى ان لا ان الذي لا يعمل بالقرآن لا يكون من اهل القرآن لا يكون من اهل القرآن بمجرد حفظ حروفه مع اضاءة حدوده بل لا يكون من اهله الا بالعمل بالقرآن وان يرى فيه القرآن عبادة وخلقا وديانة تجنبنا للحرام وما يسخط الله سبحانه وتعالى الامام الحسن البصري وهو من علماء التابعين تحدث عن بعض القراء في زمانه

يقول يقول احدهم يقول احدهم قرأت القرآن كله ولم اسقط منه حرفا قرأت القرآن كله يعني حفظته واتقنته ولم اسكت منه حرفا قال الحسن وقد اسقطه والله كله لا يرى عليه القرآن لا في خلق ولا عمل قال وقد اسخطه والله كله لا يرى عليه القرآن لا في خلق ولا في عمل ثم قال رحمه الله اذا كانت القراءة مثل هؤلاء لاكثر الله في الناس مثل هؤلاء

ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الورع هذا الحديث وهو قول الذين كانوا يعملون به يوضح آ الآحاديث الواردة في هذا الباب وانه ليس المراد فقط حفظ الحروف مع اضاءة الحدود بل لا يكون من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته اهل الله وخاصته الا اه الا بالعمل بالقرآن الكريم واضرب لكم على ذلك مثلا جليلا مثلا جليلا للغاية ما اعظم ما في القرآن وما اعظم ما انزل لاجله القرآن اليس توحيد الله واخلاص الدين له تبارك وتعالى هذا اعظم شئ انزل القرآن لاجله انزل للتوحيد وافراده الله سبحانه وتعالى بالعبادة ارايتم لو ان رجلا في هذه الحياة الدنيا لم يحفظ الا سورة الفاتحة ولم يحفظ شيئا من القرآن لكنه موحد مخلص لله لا يشرك بالله تبارك وتعالى شيئا واخر حفظ القرآن كله باتقان. لكنه يشرك بالله عنده ظلال في باب العبودية يشرك بالله يتعلق بالمقبورين او غيرهم من الناجي يوم القيامة من الناجي من هذين الذي يحفظ القرآن كله والذي يحفظ سورة الفاتحة. هذا يوضح لنا ان مقصود القرآن هو الغاية التي ينبغي ان تتوافر عليها الهمم من حيث فهم القرآن والعمل به فهم التوحيد الذي انزل القرآن لاجله فهم فرائض الاسلام وواجبات الدين فهم المحرمات التي نهى الله تبارك وتعالى عنها فتتوافر الهمم لذلك ليكون العبد من اهل اه القرآن كما يقول نبينا عليه الصلاة والسلام واهله ان يؤتى باهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران يعني تأتي سورة البقرة وال عمران متقدمة على القرآن سابقة وهذا دليل على شرف وفضل هاتين السورتين آ العظيمتين الزهراوين وظرب لهما اي لهاتين السورتين ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد. يقول النواس رضي الله عنه. ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد. كانهما غمامتان او ضلتان سوداوان او ظلتان سوداوان اي تظلان صاحبهما. قال سوداوان بينهما شرق سوداوان ظلتان سوداوان بينهما شرق لو كانت ظلتان سوداوان فقط ما الذي يحدث تظلم عليه لكن قال بينهما شر يعني بين الظلتان شرق اي بينهما ضياء بينهما ضياء بينهما نور فتضلانه وايضا لا تحجبان عنه الضياء والنور فيكون في في ظلها وايضا في الوقت نفسه آ آ في مكان مضيء ليس في مكان مظلم خان ظلتان سوداوان بينهما شرق اي ظياء ونور بين الظلتان السوداوان قال او كانهما حرقان او كأنهما حرقان الحزق الجماعة حرقان اي جماعتان من الطير كانهما حرقان من طير صواب. بمعنى ما تقدم كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما فحديث النواس هو بمعنى حديث ابي امامة نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ثم اورد الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه فضائل القرآن هذا الحديث حديث ابن مسعود اه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها. هذا حديث عظيم جدا في فضل قراءة القرآن تلاوة القرآن قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها. قال لا اقول الف لام ميم حرف لا اقول الف لام ميم حرف بل ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. فاذا قرأ الف لام ميم هذه ثلاثون ليست عشر ثلاثون حسنة وليست عشر حسنة لان الف حرف ولام حرف وميم حرف. اذا قرأ ح ميم عشرون حسنة لان الحاء حرف والميم حرف فقال لا اقول آ الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فهذا الحديث فيه اه فضل تلاوة القرآن وانه كلما اكثر من اه القراءة للقرآن الكريم كان له بكل حرف عشر حسنة فكم هي هذه الاجور التي يحصلها من يكرمه الله سبحانه وتعالى ويمن عليه بتلاوة القرآن الكريم نعم وله وصححه عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لصاحب بالقرآن اقرأ وارتي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأ بها ولاحمد نحوه من حديث ابي سعيد وفيه فيقرأ ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ اخر شئ معه ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث بفضل قراءة القرآن وفضل قارئ القرآن حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن يقرأ وارتي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وارتق وارتي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان

منزلتك اي في الجنة عند اخر اية تقرأ بها

عند اخر اية تقرأ بها بمعنى انه كلما زادت قراءته زادت درجاته في آآ جنات اه النعيم فان منزلتك عند اخر اية تقرأ بها ثم اورد الحديث بنحوه من حديث ابي سعيد

وفيه فيقرأ ويصعد بكل اية درجة ويقرأ ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ اخر شيء معه. يعني لا يزال يرتقي في درج آآ الجنة بقدر ما معه من آآ آيات القرآن الكريم. نعم

ولاحمد ايضا عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا تعلموا سورة البقرة فذكر مثل ما تقدم في الصحيح في البقرة وال عمران وفيه وان القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له

هل تعرفني؟ فيقول ما اعرفك. فيقول له هل تعرفني؟ فيقول ما اعرفك. فيقول انا صاحبك قرآن الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك. وان كل تاجر من وراء تجارته. وانك اليوم من

في كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا لعلها الله يحفظكم لا يقوم لا يقوم لا يقوم لهما اهل الدنيا

فيقولان بما كسينا هذه فيقال باخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد في درجة الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا. ثم اورد الامام رحمه الله تعالى

هذا الحديث حديث بريدة اه مرفوعا اي الى النبي عليه الصلاة والسلام قال تعلموا سورة البقرة فذكر مثل ما تقدم في الصحيح. ذكر مثل ما تقدم في اه الصحيح اه اي ما تقدم في اه حديث ابي امامة

وحديث النواس ابن سمعان رضي الله عنهما من فضل اه لها ذكر نحو ما تقدم في الصحيح آآ فذكر مثل ما تقدم في الصحيح في البقرة وال عمران اي انهما تأتبان كأنهما غيايتان او غمامتان او فرقان من طير صواف

ثم قال وفيه في هذا الحديث قال وان القرآن وان القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب يلقي القرآن صاحبه وتكون هيئة يعني هيئة القرآن والمراد بالقرآن قراءة القارئ وتلاوة القارئ التي هي عمله

التي هي عمله تلاوته لكلام الله سبحانه وتعالى فسفر او بتعب او بنحو ذلك يقال رجل شاحب يعني تغيرت بشرته اما بسبب السفر او الجهد او مرض او نحو ذلك

يأتي كالرجل الشاحب. كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني يقول هل تعرفني فيقول ما اعرفك هذا الحديث او هذا الحوار بين صاحب القرآن والقرآن عندما ينشق قبره يعني وقت النشور والبعث

وقيام من قبره من قبره يلقاه ويقول هل تعرفني يقول ما اعرفك فيقول له مرة ثانية هل تعرفني؟ فيقول ما اعرفك؟ فيقول انا صاحبك القرآن انا صاحبك القرآن وتأمل قوله انا صاحبك القرآن

وما تعنيه هذه المصاحبة وتدل عليه وانه ليس المراد مجرد قراءة حروف القرآن او حفظ حروف اه القرآن وايضا يوضح هذا قوله انا صاحبك القرآن الذي الذي اظمأتك في الهواجر

اظمأتك في الهواجر يعني صيام كان من اهل الصيام والعناية بالصيام اظمأتك في الهواجة والهواجر منتصف النهار في اشتداد الحر اشتداد الشمس ويكون صائما متقربا الى الله سبحانه وتعالى طالبا اجره وثوابه. اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك

واسهرت ليلك اي بالتهجد وقيام الليل اه تلاوة القرآن في في الليل ولا سيما الثلث الاخير من الليل الثالث الاخير من الليل قال واسهرت ليلك فهذا يوضح لنا من هو صاحب القرآن

يوضح لنا من هو صاحبه؟ ومن هو الذي يكون من اهل الله كما سيأتي معنا في الحديث الاخير في هذه الترجمة اهل القرآن هم اهل الله وخاصته هذا لا يكون بمجرد

حفظ السور مع عدم الفهم وعدم العمل بل اهل القرآن الذين لهم هذه الرتب ولهم هذه الدرجات ولهم هذه الفضائل مثل ما جاء موضحا هنا قال انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك

واسهرت ليلك وبعض العلماء قالوا انه يأتي على صورة الرجل الشاحب الشاحب لان هذا الذي هو صاحب القرآن كانت هذه حاله في دأبه وعبادته وقيامه ليل وخوفه من الله وشفقته من عذاب الله

تبارك وتعالى واقباله على طاعة الله عز وجل قال وان كل تاجر وان كل تاجر من وراء تجارته وهذا واضح كل تاجر من رواة تجارته. الان التاجر الذي له صفقات في الاسواق

هو من وراه تجارته يطمع بارباح هذه التجارة فكل تاجر من وراه تجارته ان يتحرى ويأمل في الارباح آآ آ ما ما تجنيه من من تجارته من ربح فكل تاجر من وراء تجارته

كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة وانك اليوم من وراء كل تجارة كلها قدر وصفها حسنها اه كثرة ارباحها عوائدها وفوائدها

فان تجارتك اليوم من وراء كل تجارة اي ان كل تجارة تقدر وتوصف لا تعني شيء امام تجارتك يا من كنت من اهلي اه القرآن قال وان

وانك اليوم من وراء كل تجارة

فيعطى الملك بيمينه والخذ بشماله ملك وخذ ملك وخذ يعني يعطى الملك العظيم في فيه من انواع الخيرات وصنوف المنن  
وصنوف النعم والمنازل والخور كلها تدخل تحت قوله الملك بيمينه والخذ في يساره  
ملك وخذ نعيم هو اتم النعيم اكمله واعظمه واسنى وايضا يعطى معه الخلد يقال له خلود في هذا النعيم ولا موت ابد الابد يعطى  
الملك بيمينه والخذ بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار. هذه كرامة  
له يكرم بها يوضع على رأسه تاج الوقار. والتاج هو ما يوضع على الرأس ما يوضع على الرأس من حلية وزينة وجمال فيوضع على  
رأسه تاج الوقار ان يوضع على رأسه التاج الذي هو حلية وزينة يوضع على رأسه  
ويوضع على رأسه تاج الوقار قال ويكسى والداه حلتين ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما لا يقوم لهما اهل الدنيا يعني ما يمكن ان  
يقدر اثمان الدنيا او تقويم الدنيا او تقديرات الدنيا ما يمكن مهما قدر المقدر ووصف  
الواصف في اه ما في هذه الدنيا لا يقوم لهما اهل الدنيا. لا يمكن تقويمهما بمقاييس الدنيا مهما علت وارتفع حلتان يكساهما والداه  
فيقولان ابواه يقولان عندما يكسى هاتين الحلتين والحلة الحلة لا تطلق الا على الجديد  
يقال الحلة لما يحل من من جدته فحلتان اي ايظا لا تطلق الحلة الا على ما كان من قطعيتين مثل ازار ورداء ولا تترك الا على الجديد  
فيكسى والداه حلتين  
فيقولان بما كسينا هذا؟ بما كسينا هذه بمكوسين هذه يسألان عن آسب ذلك وهذا فيه ان ثواب الجنة مبني على ماذا اعمال الدنيا  
ولهذا قال بم كسينا هذه بما كسينا هذا؟ يعني ما العمل الذي كان في الدنيا فكسينا به  
هذه آه هذه الحلة بمكسينا هذه فيقال باخذ ولدكما القرآن باخذ ولدكما القرآن وهذا فيه فضيلة من يعتني بولده في حفظ القرآن  
ويتابع ولده ويستحث ولده ويربي ولده على القرآن ليس على القرآن فقط على حروفه  
بل على اداب القرآن على اداب القرآن واخلاق القرآن وفضائل القرآن والتأدب باداب القرآن هذا هو المعاد ليس فقط ان يحشر في  
صدره اه الزاما ووظعنا حروف القرآن والفاظه دون فهم ودون عمل  
فيكون هو في واد ومعاني القرآن وحقائق القرآن في في واد اخر قال بم كسينا هذه؟ قال باخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد  
ثقة واصعد في درج الجنة  
وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا يعني سواء كانت قراءة حذر الهد هي الحذر قراءة سريعة مع الحفظ على اه اه  
تحقيق التلاوة في المخارج ونحو ذلك  
او ترتيلا اي ترسلا وعدم اسراع في القراءة هذا كان او ترتيلا يعني اقرأ واصعد فلا يزال في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا. يعني  
حسب اه قراءته التي كان يقرأ بها سواء كانت رذا او  
كانت القراءة ترتيلا فهذا الحديث حديث عظيم جدا وجمع جملة كبيرة من اه فضائل اه القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه نعم وعن انس  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته  
رواه احمد والنسائي. ثم ختم الامام شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. هذا هذه الترجمة بهذا الحديث العظيم في  
فضل تعلم القرآن وتعليمه وهو قول نبينا عليه الصلاة والسلام اهل القرآن  
اهل القرآن هم اهل الله وخاصته اهل القرآن بما يكون الانسان من اهل من اهل القرآن قال اهل القرآن فهذه الاضافة اضافة هؤلاء الى  
القرآن بالامور الثلاثة بالحفظ له والفهم معانيه والامل به  
والعمل به بهذا يكون العبد من اهل القرآن قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وهذه كرامة عظمية ومنة كبرى وشرف لا يدانيه شرف  
يفوز به من كان من اهل القرآن. اضافهم الله سبحانه وتعالى الى نفسه تشريفا لهم وتعلية لمقامهم ورفع اقدارهم  
قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته. واذا كان واذا كانوا اهل الله وخاصته فما هي رتبهم؟ وما هي درجاتهم؟ وما هي منازلهم؟ وما  
هي اجورهم؟ وما هو ثوابهم؟ وقد اضافهم الله سبحانه وتعالى الى نفسه تشريفا لهم  
وتعلية لمقامهم اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام يا من بيده ازمة الامور نسألك ان تجعلنا جميعا من اهل القرآن يا ربنا  
لا حول لنا ولا قوة الا بك  
اللهم اجعلنا جميعا من اهل القرآن اللهم تعلم ضعفنا وعجزنا وتقصيرنا وتفريطنا وتعلم يا ربنا كثرة الشواغل التي انفتحت علينا في  
هذه الحياة فاجعلنا يا ربنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. الذين هم اهلك وخاصتك  
اللهم انا نتوسل اليك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب  
عندك نسألك بجميع اسمائك وصفاتك وبانك انت الله الفتاح العليم القوي المتين انت  
تجعلنا جميعا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك اللهم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا  
طرفة عين. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا  
وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين اليك واهين منيبين لك

مخبتين لك مطيعين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد سنتنا واسل سخيمة صدورنا  
اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا  
في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. فاللهم انا نسألك الثبات في الامر  
والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا.  
ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب  
اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم  
ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم. ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك  
كمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل  
وان تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرا يا رب العالمين  
اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. اللهم اهدنا وسدنا اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين.  
اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربنا الى حبك  
اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربنا الى حبك  
اللهم اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا  
الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ذنبا كله دقه وجله اوله واخره سره وعلنه اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا  
وما انت اعلم به منا  
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم  
والاموات ربنا انا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت  
فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم  
ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها  
اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اغفر ذنوب المذنبين وتب على التائبين. اللهم اغفر ذنوب  
المذنبين وتب على التائبين اللهم اغفر ذنوب المذنبين وتب على التائبين  
اللهم وفرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين وارحم  
موتانا وموتى المسلمين اللهم يا ربنا ورب كل شيء ومليكه يا حي يا قيوم نسألك بانك انت الله القوي المتين. ان تنصر اخواننا  
وعافينا في كل مكان اللهم كن لهم ناصرا ومعينا وحافظا ومؤيدا اللهم اجعل لهم من لدنك نصرا وتأييدا وحفظا يا حي يا قيوم اللهم  
وعليك باعداء الدين فانهم لا يعجزونك. اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك اللهم من شرورهم. اللهم امنا في  
في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا هداك واجعل عمله في  
رضاك واعنه على طاعتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام  
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا  
اللهم مكننا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا  
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم انا عبيدك بنو  
عبيدك بنو ايماءك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك  
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا  
ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا  
اللهم لا تردنا خائبين اللهم لا تردنا خائبين اللهم لا تردنا خائبين اللهم تقبل دعائنا وحقق رجائنا واعطنا سؤالنا يا حي يا قيوم يا ذا  
الجلال والاکرام. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم  
واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد  
مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. واخر دعوانا  
ان الحمد لله رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهمم  
الله الصواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين امين